31 - قوله تعالى : { إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه } اختلفوا في الكبائر التي جعل ا اجتنابها تكفيرا للصغائر : أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا احمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا محمد بن مقاتل أنا النضر أخبرنا شعبة أنا فراس قال : سمعت الشعبي عن عبد ا ابن عمر Bهما عن النبي A قال : [الكبائر : الإشراك با وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا مسدد أنا بشر بن المفضل أنا الجريري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال : قال رسول ا A : [ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا قالوا : بلى يا رسول ا قال : الإشراك با D وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال : ألا وقول الزور ألا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت] .

أخبرنا أحمد بن عبد ا الصالحي أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنا أبو عبد ا محمد بن عبد ا الصفار أنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي أنا محمد بن كثير أنا سفيان الثوري عن الأعمش و منصور و واصل الأحدب عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد ا Bهما قال : [قلت يا رسول ا أي الذنب أعظم عند ا ؟ قال : أن تجعل ندا وهو خلقك قلت : ثم أي ؟ قال : أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك قلت : ثم أي ؟ قال : أن تزاني حليلة جارك / فأنزل ا تعالى تصديق قول النبي A : { والذين لا يدعون مع ا إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم ا إلا بالحق ولا يزنون } الآية] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا عبد العزيز بن عبد ا حدثني سليمان عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة Bه عن النبي A قال : [اجتنبوا السبع الموبقات قالوا : يا رسول ا وما هن ؟ قال : الشرك با والسحر وقتل النفس التي حرم ا إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات] .

وقال عبد ا بن مسعود Bه : أكبر الكبائر : الإشراك با والأمن من مكر ا والقنوط من رحمة ا واليأس من روح ا .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم عبد ا بن محمد البغوي أنا علي بن الجعد أنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت جميد بن عبد الرحمن يحدث عن عبد ا بن عمرو عن النبي A قال : [من الكبائر أن يسب الرجل والديه قالوا :

كيف يسب الرجل والديه ؟ قال : يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه] .

وعن سعيد بن جبير : أن رجلا سأل ابن عباس Bهما عن الكبائر : أسبع هي ؟ قال : هن إلى السبعمائة أقرب إلا أنه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار وقال : كل شيء عصي ا به فهو كبيرة فمن عمل شيئا منها فليستغفر فإن ا لا يخلد في النار من هذه الأمة إلا راجعا عن الإسلام أو جاحدا فريضة أو مكذبا بقدر .

وقال عبد ا بن مسعود : ما نهى ا تعالى عنه في هذه السورة إلى قوله تعالى : { إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه } فهو كبيرة .

وقال علي بن أبي طلحة : هي كل ذنب ختمه ا بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب .

وقال الضحاك : ما أوعد ا عليه حدا في الدنيا أو عذابا في الآخرة .

وقال الحسن بن الفضل : ما سماه ا في القرآن كبيرا أو عظيما نحو قوله تعالى : { إنه كان حوبا كبيرا } (النساء - 2) { إن قتلهم كان خطأ كبيرا } (الإسراء - 31) { إن الشرك لظلم عظيم } (لقمان - 13) { إن كيدكن عظيم } (يوسف - 28) { هذا بهتان عظيم } (النور - 16) { إن ذلكم كان عند ا عظيما } (الأحزاب - 53) .

قال سفيان الثوري : الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد والصغائر ما كان بينك وبين ا تعالى لأن ا كريم يعفو واحتج بما أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبد ا بن علي الكرماني أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد أنا الحسين بن داؤد البلخي أنا يزيد بن هارون أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك إن محمد أمة يا : القيامة يوم العرش بطنان من مناد ينادى] : A ا رسول قال : قال هما B ا D قد عفا عنكم جميعا المؤمنين والمؤمنات تواهبوا المظالم وادخلوا الجنة برحمتي] .

وقال مالك بن مغول : الكبائر ذنوب أهل البدع والسيئات ذنوب أهل السنة .

وقيل : الكبائر ذنوب المستحلين مثل ذنب إبليس والصغائر ذنوب المستغفرين مثل ذنب آدم عليه السلام .

وقال السدي : الكبائر ما نهى ا عنه من الذنوب الكبائرن والسيئات مقدماتها وتوابعها ما يجتمع فيه الصالح والفاسق مثل النظرة واللمسة والقبلة وأشباهها قال النبي A : [العينان تزنيان واليدان تزنيانن والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه] .

وقيل : الكبائر ما يستحقره العباد والصغائر ما يستعظمونه فيخافون مواقعته كما أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا أبو الوليد أنا مهدي عن غيلان عن أنس قال : إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر إن كنا نعدها على عهد رسول ا A من الموبقات .

وقيل : الكبائر الشرك وما يؤدي إليه وما دون الشرك فهو السيئات قال ا تعالى : { إن

ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } (النساء - 48 ، 116) .

وقوله تعالى : { إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم } أي : من الصلاة إلى الصلاة ومن الجمعة إلى الجمعة ومن رمضان إلى رمضان .

أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان أنا مسلم بن الحجاج حدثني هارون بن عسيد الأيلي أنا ابن وهب عن أبي صخر أن عمر بن إسحاق مولى زائدة حدثه عن أبيه عن أبي هريرة Bه أن رسول ا A كان يقول : [الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر] .

قوله تعالى : { وندخلكم مدخلا كريما } أي : حسنا وهو الجنة قرأ أهل المدينة { مدخلا } بفتح الميم ها هنا وفي الحج وهو موضع الدخول وقرأ الباقون بالضم على المصدر بمعنى الإدخال